إنهم يريدون الموت

فلماذا لا تهدونه لهم؟!

هذه الوحوش شبه الآدمية، التي تجردت من كل معاني الإنسانية، ومن كل قيم الدين وأخلاقه، هذه النفوس التي زكّت نفسها لدرجة أنها أصبحت تستبيح الموت للناس كإله ينفّذ أقداره وأحكامه كما يريد في رقاب الناس دون خشية أحد، ويحكم على من يطالهم لأتفه الأسباب دون خوف، ويرى نفسه المسلم الوحيد الأوحد في هذا الكون، يدخل من يشاء في رحمته، ويلقي بمن يشاء في عذابه، والشرع شرعه، والدين دينه، وربُّه هواه.

هذه النفوس المتضخمة باسم الدين حتى ليخال إليك أنهم ملكوا تفويضاً من الرب ليعملوا في الأرض بالنيابة عنه كما يشاءون دون حساب أو عقاب.

هؤلاء لا يفيد معهم نصح ولا توجيه ولا مناصحة ولا إصلاح ولا تهذيب، وهم لا يتقبلون من أحد شيئاً، وهل رأيتم آلهة تتقبل نصحاً من إنسان؟!

هؤلاء يا سادة لا يفهمون إلا لغة الموت، وما القتل والسحل والتعذيب والحرق والتنكيل والبطش والاستبداد إلا بعض مفردات لغتهم.

يُنَاصحُ أحدُهم ويسجن ويتلقى عاصفة من غسيل الفكر ويُزوّجُ ويتم توظيفه ورعاية أسرته خلال توقيفه إن كان متزوجاً، وبمجرد خروجه يبدأ الترتيب للالتحاق بجماعته من جديد، ولا يكاد يمر قليل من الوقت إلا ونراه في مناطق الصراع يبحث عن الموت، الموت لغيره والموت لنفسه باسم الشهادة.

هؤلاء القوم يطلبون الموت فلماذا لا تقطع رقابهم بمجرد القبض عليهم،

لأنهم لن يحاكموا متهماً عندما يكون الأمر لهم، فلماذا لا يعاملون بالمثل، وإلى متى تتم مجاملة علمائهم ومراجعهم وتيارهم ومريديهم والراضين عن أعمالهم والصامتين عنهم وأرباب وأتباع فكرهم المتغلغل في هذا المجتمع المبتلى بهم؟!

هل لاحظتم أيها الأخوة ضجة في مجتمعنا على ما حصل من قبل في المنطقة الشرقية واليوم في الكويت تعادل، أو حتى تقارب، مما أثير من ضجة حول القصبي عندما فضح فكرهم وعرّاه في حلقة تهشيم العود؟!

لقد أقاموا الدنيا وأقعدوها على ممثل تناول فكرة خلافية عند علماء المسلمين هي عندهم بمثابة الفرق بين الكفر والإسلام، بينما صمتوا صمت القبور عن أحداث الشرقية، لدرجة أن وزارة الشؤون الإسلامية اضطرت لمخاطبة الأئمة للحديث عن الإرهاب، بينما تبرعوا دون طلب للحديث عن (القصبي وحلقة الموسيقى) وبعضهم أخرجه من الإسلام، وبعضهم تحداه أن يتناول قضايا الشيعة، ولم يرف طرف ذلك المتحدي لقتل الأبرياء الشيعة في القديح، بل وحتى لقتل الأبرياء السنة في سوريا والعراق.

هؤلاء القتلة المجرمون الذين يستبيحون دم الإنسان كذبابة، بمجرد أن تمكنوا في مدن العراق وسوريا فرضوا فكرهم على الناس، وركّزوا كالعادة على قضايا ثانوية هي عندهم لبّ الفكر وغايته ومنتهاه وأركان إسلامهم (تغطية وجه المرأة، تقصير ملابس الرجل، منع قيادة السيارة للنساء، تحريم الاختلاط، تحريم الموسيقى، تحريم التدخين، إغلاق المحلات وقت الصلاة) بينما لو انغمستْ أو انغمسَ أحدُ أفراد شعبهم بسيارة ملغومة في مسجد أعدائهم من السنة الآخرين وقتل الرجال والأطفال والنساء فهو أمر مشروع ومستحب ومندوب ومرغوب في إسلامهم!

وأسألكم أيها الأخوة، هل ترون لهم ولفكرهم مشابهاً بيننا يا ترى؟!

وهل تعتقدون أنهم أصل أم فرع لهذا الفكر؟!

من أين خرج فكر هؤلاء؟!

وهل نحن مؤثرون أم متأثرون بهذا الفكر المتشدد المأزوم؟!
هل هي صدفة أنهم قلّدونا وتبنّوا قضايانا الثانوية أم نحن من يقلدهم؟!
أترك الإجابة لضمائركم وإنسانيتكم!

obeikandl.com